ايمانه بل ارتد في زمن صديق وحارب ثم اسلم في زمن عمر فما قال فيه صلى الله عليه
وسلم من علامات النبوة ولا ينافي ما مرّ انه لم ينتقم لنفسه امره بقتل عقبة بن ابي
معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا
مع ذلك ينتهكون حرمات الله تعالى فايس من ايمانهم ومن ثمه لما طمع في ايمان
المنافقين امهلهم ستر ايذائهم له بما لا يصبر عليه بشر وصبره على من علم بعدم
ايمانه للمصلحة العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اقتلهم
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وصح عن انس كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وان اهل المدينة فزعوا ليلة فخرجوا
فرأوه راجعا من جهة الصوت متقلدا سيفه على فرس لابي طلحة فقال لهم لن
تراعوا ما رأينا من بأس وصارع صلى الله عليه وسلم ابطالا معروفين بانهم
لا يصرعون فصرعهم وفي البخاري عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله
يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا
لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث
اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثباته في نهاية
الشجاعة كيف وقد فر جيشه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف في
نحو الوفا مولفة على بغلة لا تصلح لكر ولا فر وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم وينوه

باسمه

١٢٩ باسمه ليعرفه من جهله ومن ثمه قال الصحابة كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو وقتا خلفه محتمين به ولما قال اللعين
ابي بن خلف يوم حنين ابن محمد لا نجوت ان نجا منا ول صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعرض له خلوا سبيله فطعنه
في عنقه طعنة كان فيها اتلاف نفسه الخبيثة اللعينة **ولا تستخفه** اي لا تخرجه
عن ثباته وتواضعه ووقاره **السراء** الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح التي
منحها في اواخر حياته بل هو معها كهو قبلها ولم يزدد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا ومن
ثمه لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي لما رآها ابو سفيان
قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك ولكنها
نبوة قال نعم وهو على ناقته القصوى في كتيبته الخضراء بين ابي بكر واسيد بن حضير
جاء انه صلى الله عليه وسلم وضع رأسه تواضعا لله لما رأى ما اكرمه الله به من الفتح
حتى ان راسه ليكاد يمس رحله شكرا وخضوعا لعظمته اذ احل له بلده ولم يحل لاحد
قبله وانما اتصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه

كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

كرمت **نفسه** لانه تعالى لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انوار
الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه
كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)